

القيم بين تأثير العولمة و المحافظة على الهوية الثقافية " مقارنة نقدية تحليلية "

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2
جامعة عمار ثليجي الأغواط
جامعة زيان عاشور الجلفة

أ : جعلاب عبد الله
د : بدران دليلة
د : يونس عيسى

ملخص

تعد القيم من العناصر الأساسية لتكوين الثقافة الشخصية، فهي تؤثر تأثيراً كبيراً في حياة الأفراد و هي أحد المكونات الأساسية للشخصية ، و نسقا من المعايير التي تضبط سلوكيات الفرد باعتبار السلوك هو المحك الفعلي للقيم والذي يسمح بأن تكون ظاهرة وليست خفية ، ومصادر القيم تتجلى في عناصر أساسية و هي المعتقدات ، والأعراف والتقاليد، التكوين التاريخي والموروث الثقافي ومن هنا فإن القيم تؤدي وظائف على المستوى الفردي والاجتماعي، حيث تعمل على حفظ تماسك المجتمع فتحدد له أهدافه ومبادئه كما تساعده على مواجهة التغيرات التي قد تحدث فيه بتحديد لها للاختيارات الصحيحة التي تساعد الأفراد في حياتهم وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد، لذا تعد القيم الدعامة الأساسية التي تسهم في تشكيل شخصية الإنسان كما أن لها أهمية بالنسبة للمجتمع وبناء أهم وحداته ومقوماته.

الكلمات المفتاحية : القيم ، التحضر ، العولمة ، الموروث الثقافي .

Abstract:

Values are fundamental elements of the formation of personal culture. They have a significant impact on the lives of individuals and are one of the basic components of personality, and a set of criteria that determine the behavior of the individual as the actual test of values which allows to be visible and not hidden, and the sources of values are reflected in elements These are values, beliefs, traditions, historical formation and cultural heritage. Values thus perform functions at the individual and social level. They work to preserve the cohesion of the society, define its goals and principles, and help it to cope with the changes that may occur by determining the right choices. That help people in their lives and preserve the stability of society and the entity in a unified framework, so it is the mainstay of the values that contribute to the formation of the human personality is also of importance for the community and the most important building units and its components.

Key words: values, urbanization, globalization, cultural heritage.

مقدمة :

بين فيبر دور القيم في المواقف والممارسات والتغيرات والنتائج الممكنة من التغيرات ، وضمن تحليل أكثر معاصرة يتم التأكيد على تعددية القيم ، والصراع الذي تحدثه تلك التعددية ، إنها لا تحدث فقط بين ثقافتين مختلفتين ، بل وكذلك داخل نفس المنظمة ، ويمكن أن تحدث داخل نفس الأمة ، كما أن تعددية القيم يمكن أن توجد في حياة الفرد ذاته .

و منه يتضح لنا بأن وراء كل المواقف والممارسات والتغيرات الاجتماعية قيما يتبناها الأفراد من ثقافة المجتمع ومن ثقافات أخرى مختلفة ، ونتيجة إختلافها، ممكن أن تواجه بعضها في المجتمع ذاته وتحدث تناقضا وصراعا كالقيم التقليدية والقيم العصرية، لذلك أردنا أن نسلط الضوء على مفهوم القيم و مدى أهميتها

بين أفراد المجتمع خصوصاً مع تغييرها عبر التغير الاجتماعي الذي أحدث خلافاً في إمكانية التحكم فيها ، و هذا ما سيتم التطرق إليه ضمن هذا الموضوع من خلال التساؤل التالي :

ما هي العوامل التي أدت بالفرد إلى عدم التقيد ببعض قيم مجتمعه و الحفاظ على موروثة الثقافي و مسايرة عصره في آن واحد ؟

1 - الإطار المفاهيمي للدراسة

1.1. مفهوم القيم

يعرفها جابلن بأنها (غاية أو هدف اجتماعي يكون تحصيله مرغوباً فيه) يربط هذا الباحث القيم بالهدف الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه في المجتمع و بذلك تعطى القيمة أهمية اجتماعية كبيرة بقدر أهمية الأهداف التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها في الحياة الاجتماعية ¹.

و يعرفها حلليم بركات بأنها (المعتقدات حول الأمور و الغايات و أشكال السلوك المفضلة لدى الناس توجه مشاعرهم و تفكيرهم و مواقفهم و تصرفاتهم و اختياراتهم و تنظم علاقاتهم بالواقع و المؤسسات و الآخرين و أنفسهم و المكان و تحدد هويتهم و معنى وجودهم) ².

وتعرف فوزية دياب القيم على أنها (ذلك الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه ، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك) ³. أما الهاشمي وعبد السلام فقد عرفها (مجموعة حالات ادراكية واقعية توجه سلوك الفرد في مختلف المواقف ويميز هذه الحالات الادراكية اتصالها الثقافي، أي أنها ترتبط بثقافة المجتمع الذي تقع ضمن إطاره وخلال تفاعل الفرد معه) ⁴.

بينما نجد السامرائي قد عرفها (القيم الشخصية بأنها ذلك السلوك الظاهري الذي يمكن ملاحظته او رصده وهو يمثل في الحقيقة المظهر الخارجي المعبر عن أحكام القيم الداخلية وأن اختيار الشخص لهذا الطريق أو ذاك هو في الحد ذاته مرده إلى القيمة) ⁵.

فيما نلاحظ أن (رينين Renner) قد فسر القيم الشخصية (البنىات المعرفية التي تفسر الفروق الفردية فيما يتعلق بالأهداف في الحياة والسلوك والمبادئ والأولويات) ⁶.

أما (مشان Mcshane) وضح مفهومها بأنها (تلك المعتقدات الداخلية التي توجه اختياراتنا سواء كانت هذه الوجهة صحيحة أم خاطئة، جيدة أم سيئة) ⁷.

وأيضاً (جتلينغ Gutteling) يرى القيم (مجموعة من المبادئ والمعايير التي ينظر من خلال الفرد إلى ما يجب أن يكون عليه سلوكه وسلوك الآخرين) ⁸.

إذن من خلال ما تقدم يمكننا وضع تعريف للقيم بأنها " مجموعة المعتقدات الذاتية التي يحملها الفرد والمتكونة نتيجة لتفاعله مع البيئة المحيطة به سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو دينية أو حضرية "

2.1. تأثير القيم في سلوك الفرد و الجماعة

إنه مما لا شك فيه أن ما يحكم الجماعة و المجتمع هي مجموعة من المبادئ و القواعد و القيم يسير في مضامينها و أطرها أفراد هذا المجتمع بطريقة منظمة هادفة في سلوكياتهم الاجتماعية بوجه عام و ذلك ما

يعرف بنظام القيم VALUE SYSTEM ، و القيمة مفهوم رئيسي في سلوك الفرد يتمركز في تفكيره وانفعالاته و يوجهه نفسيا واجتماعيا وتربويا يؤدي إلى التوافق النفسي و الاجتماعي و العكس صحيح عند الفرد المضطرب غير المستقر حيث تتنافر و تتصارع القيم لديه و في سلوكه عامة و يتضح ذلك من حالات العصاب النفسي⁹.

وضمن سياق تأثير القيم في إدراك الأفراد للأشياء المختلفة فقد وجد مثلا أن الأشخاص الذين تسود لديهم القيم الدينية يدركون الكلمات و المفاهيم الدينية و يتعرفون عليها بسرعة وبسهولة أكثر من غيرها من الكلمات أي أنهم يمتلكون إدراكا سريعا لمثل هذه المصطلحات و المفردات وكذلك بالنسبة للشخص الذي تسود لديه القيمة الاقتصادية أو الجمالية أو الاجتماعية لذلك فإننا لا ننكر مدى تأثير القيم في سلوك الأفراد في الحياة اليومية و العملية¹⁰ ، ويدعم هذا الاتجاه عيسى محمد رفقي بقوله " : إن القيم تعتبر الموجه الأساسي لحياة الفرد ومن ثم سلوكه ، فهي تشكل الأساس في الدافعية و السلوك المتشعب لها ولذا فان فقدان القيم أو عدم الإحساس بها أو عدم التعرف عليها، يجعل الفرد يندمج في أفعال عشوائية ويسيطر عليه الإحباط التام لعدم إدراك جدوى ما يقوم به من أفعال .

و عليه فإن مجموعة القيم السائدة عند شخص ما أو في جماعة من الجماعات تشكل مجموعة ضغوط اجتماعية تؤثر في سلوك الأفراد و الجماعات تأثيراً مباشراً ، و من خلال ما سبق أيضا تتضح الأهمية القصوى لموضوع القيم في توجيه سلوك الأفراد و الجماعات ، إذ تبين أن الفرد سوف يتجه تلقائيا إلى السلوكيات و الأعمال التي تتفق مع قيمه و قيم مجتمعه الأكثر أهمية وذلك وفقا لترتيب النسق القيمي أو من الأهم إلى المهم¹¹.

3.1. القيم من المنظور الاجتماعي

لا يحقق المجتمع أهدافه و يستمر بوظائفه دون وجود الهدف الموحد و المنظم الذي يتمثل بالقيم ، فتماسك المجتمع يعتمد في الأساس على قوة التوافق بين قيمه و أهدافه، و أن هذه القيم هي بمثابة نظام أخلاقي كما أشار بذلك إميل دوركايم Emille Durkheim الذي يعتبر أن لكل مجتمع من المجتمعات البشرية نظاما أخلاقيا يمثل حقيقة اجتماعية و أن القيم هي نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية ، ويعتمد النظام الأخلاقي على البناء الاجتماعي للمجتمع الذي يوجد في إطاره وليس هناك نظام أخلاقي واحد لكل المجتمعات ولكن لكل مجتمع نظامه الأخلاقي الذي يحتاجه والذي يتحدد من خلال ما هو مرغوب فيه اجتماعيا¹².

و مع أن القيم ضرورة اجتماعية فهي في الوقت ذاته ضرورة فردية، إذ تعمل كوسائل موجهة لسلوك الأفراد و نشاطاتهم و دوافعهم ، فإذا ما غابت أو تضاربت فإن الإنسان يحس بأنه غريب عن ذاته وعن مجتمعه، وقد يفقد رغبته في العمل و يقل إنتاجه.

و يرى ماكس فيبر Max Weber بأن القيم هي الموجهات التي تفرض نمط أو شكل السلوك وتتضمن هذه القيم بعض الأوامر التي تحكم سلوك الإنسان بطريقة ضاغطة أو قد تخضع هذه القيم بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى القيام بها¹³.

و تعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي تحتضن الطفل منذ ولادته و مروراً بمراحل العمرية المختلفة، إذ أن الطفل يتأثر عن طريق التقليد أو النمذجة لسلوك كل من يحيط به من أفراد أسرته بكل ما يمتلكه من قيم. و لكل مجتمع ثقافته السائدة به والتي تكون مناسبة لحاجاته و ظروفه ، و هذا بدوره يؤدي الى أن يكون لكل مجتمع قيمه الأساسية السائدة، فالقيم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو الثقافي السائد في المجتمع ، و هذا ما أشار إليه تالكوت بارسونز Talcolt Parsons حيث يقول بأن القيم ظاهرة اجتماعية ثقافية مصدرها البناء الثقافي الذي يتكون من نسق الأفكار وأنساق الرموز .¹⁴

و تكتسب الأسرة القيم لأبنائها بطريقة انتقائية من الثقافة السائدة في المجتمع فيتعلم الطفل من أسرته عن طريق الثواب و العقاب، و يعد الآباء و الأخوة الكبار أصحاب التأثير الأكبر في الأطفال الصغار، إذ قد تصبح القيم التي يعلمونها للصغار ملازمة لهم مدى الحياة.¹⁵

و تعد القيم في علم الاجتماع حقائق أساسية هادفة في البناء الاجتماعي، و هي لذلك تعالج من وجهة النظر الفسيولوجية على أنها عناصر بنائية تشتق أساساً من التفاعل الاجتماعي.¹⁶

و يرى أصحاب المنظور الاجتماعي في تفسير القيم أن البيئة سواء كانت مادية أو اجتماعية هي قوى تعمل على تشكيل شخصية الإنسان و تطبعه بطابعها، إذ ينشأ الفرد في مجتمعه و يتشرب ما فيها من قيم و معايير، و في حال امتلاك المجتمعات قيم و معايير موحدة فلا تنشأ ضغوط و صراعات نفسية لدى الفرد، أما إذا كانت القيم و المعايير متعارضة و متناقضة، أي يوجد قيم متضاربة و معايير متعددة فإن هذا ينعكس على الفرد نفسه فيجعله في صراع دائم يدور حوله و يأخذ به و ما يتركه من قيم و معايير فتحدث مرحلة الجهد و الضغط لدى الفرد و المجتمع.

و تفسير هذه الوجهة أن للمعايير التي تقاس بها القيم أهمية واضحة و قيمة للأفعال و الأفكار و مدى ملاءمتها لمتطلبات الجماعة و المجتمع، فهي محددات لضبط سلوك الفرد و معيار أنموذجي اجتماعي يهدف الى تحقيق توافق أفراد المجتمع.

و للقيم تأثيره على وحدة المجتمع و تماسكه و وحدته، حيث يتوقف تماسك المجتمع و وحدته الى حد كبير على وحدة قيمته، بمعنى عدم وجود التناقضات الأساسية فيها، و بقدر وحدة القيم في المجتمع تكون تماسكه و يقدر تفاوت القيم و تباينها بكون تفكك المجتمع.

و للقيم أهمية بالغة في بناء الشخصية الإنسانية لأنها إذا ما رسخت في النفوس و تعمقت فيها فإنها تشكل التزاماً عميقاً من شأنه ان يؤثر على الشخصية الإنسانية و يرسم لها خط التزام لا تحيد عنه، و تسهم في بناء الشخصية و توجه اهتمامها الى نقطة الارتكاز و التي تريد توجيه الاهتمام إليها .

4.1. القيم و التحضر

يؤدي التحضر إلى ضعف واختفاء الصور الوثيقة الصلة بنظام الأسرة الممتدة وتغير في القيم الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمعات البدوية (الريفية)، كما أن الانتقال من الأنماط الريفية أو البدوية إلى الأنماط الحضرية يعني اكتساب طرق وقيم جديدة في الحياة بالإضافة إلى أن المدينة تتميز بعلاقات أقل شخصية وارتباطاً و أكثر إبهاماً وزيادة على الازدهار المادي يؤدي إلى أن إضعاف الروابط الأسرية التقليدية والقيم

الأخوية و التعاون والشعور بالانتماء و الاستقرار كما أن القيم المادية تسيطر على العلاقات الاجتماعية وتزيد من الشعور بالاغتراب و الانفصام.¹⁷

إن التحضر يفسح المجال لأفكار جديدة من التنظيم الاجتماعي و السلوك و السلطة مما يدفع بعض الأفراد إلى نبذ القيم القديمة (البدوية) كما أن العلاقات الثانوية وتعدد الأدوار واتساع تقسيم العمل ودخول المرأة ميدان العمل والتعليم وزيادة المؤسسات التي تعني بشؤون التنشئة الاجتماعية بدلا من الأسرة يؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية الأساسية ويساعد اللاتجانس إلى تباين القيم والمعايير في الجماعة وإلى الصراع بين الأدوار الاجتماعية، كما تتعدد في البيئة الحضرية الانتماءات إلى الجماعات الثانوية المتمثلة في الأحزاب و النقابات والنوادي وما شابهها يؤدي إلى إضعاف الانتماء العام أو الولاة القبلي والذي نجده في المجتمع البدوي.¹⁸

كما أن التحضر الناتج عن النزوح الريفي يدفع بالنازحين إلى الوقوع في صراع قيمي بين قيمهم البدوية و بين القيم الجديدة (الحضرية) و بذلك يعانون من صعوبة الاندماج و التكيف. إذن فالتحضر كأسلوب في الحياة يتسم غالبا بالصراع الحاد بين القيم و المعايير بالتغير الاجتماعي السريع و الحراك المتزايد للسكان والتأكيد على المنافع المادية و الفردية و التحرر المتزايد من الضوابط الاجتماعية اللارسمية و من القيم البدوية.¹⁹

2 - التحضر و إنعكاسه على العلاقات العائلية

من أكثر الموضوعات إثارة للجدل والمناقشات تأثير التحضر على العلاقات الأسرية والأنماط العائلية فهناك اتجاهان مختلفان يتبنى كل منهما فريق من العلماء والباحثين حيث يرى أصحاب الإتجاه الأول أن العلاقات الأسرية والقربانية قد أصابها الضعف النسبي نتيجة تأثير التحضر أما الإتجاه الثاني فلا يجد تأثيرا للحياة الحضرية على قوة العلاقات الأسرية أو الأنماط العائلية .

ولعل الإهتمام لدراسة ظاهرة التحضر وعوامله وآثاره في البحوث الأنثروبولوجية لا يرجع فقط إلى ان التحضر أصبح ظاهرة عالمية تظهر بشكل واضح في المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء ، لكن يرجع أيضا إلى تأثير التحضر على البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي بكل أنساقه ونظمه المكونة للبنية المجتمعية ، والأسرة كنظام هي أحد مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع وبالتالي فهي إنعكاس للمتغيرات الإقتصادية والإجتماعية التي يتعرض لها المجتمع مما يؤثر على وظائفها والعلاقات التي تربط بين أعضائها.²⁰

ولقد تناولت دراسات عديدة تأثير التصنيع والتحضر على الأنماط العائلية وعلاقة العائلة بالأقارب فيرى (لويس فيرث) Louis Wirth أن التحضر يؤدي إلى سطحية العلاقات الإجتماعية وضعف الروابط العائلية والقربانية حيث تصبح العائلة أصغر حجما ولا تتقيد في علاقتها بشبكة الأقارب ومن ثم يصبح لأعضاء الأسرة حرية التحرك لتحقيق مصالحهم الخاصة ، كما يرى (lioton) أن الحراك الجغرافي والإجتماعي الذي نشأ عن الثورة التكنولوجية قد أدى إلى إنهيار العائلة الممتدة كوحدة وظيفية أي أنه يعتقد أن العائلة الكبيرة قد فقدت وظيفتها في توفير الأمن الإقتصادي وقد ترتب على ذلك تحرير أعضائها من كثير من الإلتزامات الملقة على عاتقهم²¹

كما أكد (بارسونز) parsons في دراسته للعائلة الأمريكية الحديثة على أنه قد صاحب تطور المجتمع الصناعي الحديث تغيرات في نظام العائلة فبعد أن كانت وحدة اقتصادية للإنتاج والإستهلاك ووحدة سكنية إنتقلت وظيفة الإنتاج من البيت إلى مصنع متخصص وقد إقتصرت وظائفها على وظيفتين أساسيتين الأولى هي التنشئة الإجتماعية للأبناء والثانية هي تحقيق الإستقرار لأعضاء المجتمع الصناعي الحديث²²، وتؤكد دراسة محمد عبده محجوب للتحضر ومشكلاته في المجتمع الكويتي على إرتباط التحضر في الكويت ما بعد النفط بإتجاه الأسرة الكويتية إلى الإستقلال في معيشتها عن عائلة كل من الزوج والزوجة حيث إرتبط التحضر بتغيرات جذرية في نظم القرابة والضبط الإجتماعي ، مما أدى إلى تقلص الإلتباط بين التوزع الإقليمي والتوزع القرابي وحدثت تغيرات في النمط المفضل للزواج وإرتفعت نسبة الزواج الإغترابي وتأخر سن الزواج بين الجنسين وتغير مدى وكثافة إرتباط الأسرة بالعائلة الكبيرة أو الوحدة القبلية وظهرت مشكلات جديدة في الحياة الأسرية كمشكلات الطلاق والإنفصال الأسري²³.

إلا أن الدراسة التي قامت بها (علياء شكرى) عن الأسرة والتصنيع في مصر توضح أن الإعتقاد بتقلص شكل الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نواة نتيجة عاملي التصنيع والتحضر لا يصمد أمام الشواهد الميدانية ، فما زالت الأسرة الممتدة موجودة جنباً إلى جنب مع الأسرة النواة²⁴. والجدير بالمناقشة أن التغيرات الإجتماعية والإقتصادية المصاحبة للتحضر في المجتمعات المحلية إذا كانت تؤدي إلى تغير في الشكل العائلي وتحوله من عائلة ممتدة إلى أسرة نواة كما تؤكد العديد من الدراسات فإن ذلك لا يعني حدوث تغيرات في نسق العلاقات الأسرية التي تربط بين أعضائه ذلك لأن لكل مجتمع خصوصيته التي تميزه عن المجتمعات الأخرى²⁵.

1.2. واقع القيم في عالم اليوم

من خلال سلوك الأفراد في حياتنا اليومية نلاحظ بأن هناك قيم كانت سائدة وما زالت سائدة في المجتمع لكن شكلها تغير و بروز قيم جديدة عوضت قيما قديمة دون أن يتم تعويضها بقيم أخرى جديدة ، إضافة إلى ظهور قيم جديدة لم تكن معروفة وإذا ما أردنا أن نفهم واقع تحول القيم بمجتمعاتنا المعاصرة، يمكن الإشارة إلى أن استمرار القيم كما كانت في السابق يشير إلى ما يقع في حقل القيم الدينية التي ما زالت تحافظ على ثباتها النسبي على الرغم من عوامل التحول البادية في مجمل هذا الحقل²⁶ ، لكن هناك قيم تنتج ويتم إعادة إنتاجها كما كانت في السابق، كالدعوة إلى طقس ديني متوارث بين الأجيال ،لهذا فان مقولة " كارل ماركس " تبقى معبرة في هذا السياق: " إن التقليد يضغط بكل ثقله على عقول الأحياء "، وهذا ما يظهر في طقوس أخرى كالأعراس و المآتم و الاحتفالات الدينية الكبرى التي تتميز بالمنطقية و التكرار و بحضور المقدس بكل ثقله و رمزيته²⁷.

بعض القيم التي كانت في السابق لم يتم تعويضها ، أو أن مستوى تعويضها فيه نقص كبير من ذلك مثلا : قيمة الطاعة (ليس بمعناها السلبي و القدحي لكن بمعناها توقير العلم و العلماء و من خلالهم المعلمين و الأساتذة) التي كانت سائدة في أغلب المجتمعات، والتي أصبحت متلاشية ان لم نقل أنها بدأت تنعدم، وهو ما يمكن أن نصفه بالفصل بدل الوصل، فصل قيم بدون تعويضها بقيم أخرى ، كذلك نلاحظ موت قيم قديمة

دون أن يتم تعويضها بقيم جديدة فإنه وجبت الإشارة إلى أن هذا النموذج قد لا ينطبق على مجموع الدول، فقد يكون صالحا لمجتمع دون آخر²⁸، فمثلا عندما حللت الباحثة "بيبا نوريس" مظاهر التحول القيمي في العالم الغربي تحديداً، من خلال استقراءها للعديد من موجات البحث العالمي حول القيم بمعنية الباحث "رونالد انكليهارت" توصلت إلى أن القيم التي كان يؤمن بها جيل أوائل القرن العشرين والذي عاش ويلات الحربين العالميتين، كان متأثراً بقيم تحقيق الأمن المادي والنمو الاقتصادي ودعم المؤسسات التي تساهم في هذا الأمن لكن بالمقابل، فإن الجيل الذي ترعرع في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، والذي استنقذ من عائدات الاستقرار المادي والنمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي، فإنه عرف منظومة قيم جديدة تتمثل في "نوعية الحياة" و"تحقيق الذات" وحماية البيئة عوض النمو الاقتصادي والتشبع بالقيم العالمية عوض القيم المحلية، وبالتسامح إزاء التنوع وبالعلمانية وحرية التعبير وبالديمقراطية التشاركية كبديل من الإذعان والبيروقراطية²⁹ "نخلص من هذا المثال إلى أن بعض المجتمعات بحكم عوامل تاريخية وظروف سوسيو سياسية و سوسيو اقتصادية قد تغير من نمط العديد من القيم القديمة دون أن تعيد إنتاجها كما كانت في السابق.

إن هذه القيم بحكم طابعها العولمي، أصبحت تغزو كل المجتمعات والأفراد والخصوصيات، بل إننا نعاين أن هذه القيم الجديدة والتي تسلت لنا من خلال العوالم الافتراضية، التي فتحت أعين شرائح مهمة من أبناء الوطن العربي، حتى وسط الفئات الفقيرة، على مظاهر الترف ومن يعاين كيف أصبحت ثقافة جيل الشباب الحالي، خصوصاً في مظاهر اللباس والماكياج، يفهم أحد المعاني التي نتحدث عنها³⁰، نلاحظ مما سبق أن هذا التحول أنشأ أجيالاً جديدة متشعبة بقيم هي خليط من القيم التقليدية والحديثة، لكنها تتغير بشكل أسرع مما كان عليه الأمر فيما مضى، وهذا ما يعقد عملية رصد هذا التحول.

2.2. القيم بين الماضي والحاضر

تعتبر العائلة من بين أهم مصادر القيم السائدة في المجتمع لأنها تحتل على تعزيز العضوية والعصبية والالتزام وقد توصل الدكتور حليم بركات في دراسته التي قام بها حول المجتمع العربي المعاصر إلى أن هناك بعض العوامل الرئيسية التي قد تجعل الصراع يقوم بين القيم الموروثة والقيم المستحدثة داخل الثقافة الواحدة، فقد توصلت الدراسة إلى أن القيم العربية بشكل عام تتميز بما يلي³¹:

— التشديد على العضوية لا على الاستقلال الفردي حيث يبقى كل فرد فيها مرتبطاً بها طوال حياته وفي جميع الميادين ويعتبر كل قرار مستقل من طرفه خروجاً عن سلطتها وإنكاراً لجميلها.

— الاتكالية والطاعة على حساب الاعتماد على الذات حيث تقوم بالتشديد على الطاعة في معظم الحالات وحتى القصاص الجسدي أحياناً ونلاحظ الإفراط في الحماية والمحافظة لدى العائلات البرجوازية مقابل اكتشاف المحيط بكل حرية والعمل منذ الصغر لدى أطفال الطبقات الفقيرة وأهل البادية.

— التمسك بالقيم نتيجة لضغوط خارجية صارمة، ويعود ذلك إلى أساليب التنشئة خاصة عند التشديد على العقاب أكثر منه على الإقناع مما ينتج بعض المظاهر كالامتثال بحضور السلطة والمسيرة في العلاقات المباشرة.

— التأكيد على العضوية و الانصهار في الجماعة، فالتأكيد على الأنا يكون كرد فعل للضغوط التي تمارسها العائلة و المؤسسات على الأفراد.

— فرض سيطرة الرجل على المرأة و حتى إخضاعها و تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه النزاعات تتفاوت من طبقة إلى أخرى و تختلف باختلاف نمط المعيشة في البادية و الريف و المدينة .

3 - العولمة و الثقافة الموروثة

إن ثورة المعلومات و الإتصال قد أثرت في حياة الأفراد و هي اليوم من أهم العوامل التي تعقد تشكيل خبرات و ثقافة و أذواق و سلوكيات الأفراد و المجتمعات ، و هذا ما أكدته عويدات حيث يقول : " لقد ترتب على هذه الثورة المعلوماتية حدوث تغير إجتماعي متسارع في القيم و المعايير و المؤسسات و العلاقات الإجتماعية و الإنفتاح الإعلامي الثقافي الحضاري العالمي بفضل وسائل الإعلام السريعة ³²، و تقف الأسرة العربية حائرة بين المحافظة على الثقافة الموروثة و بين الثقافة الغربية الناجمة عن العولمة و المعلوماتية التي غزت العالم بما تحمله من تقنيات متطورة و أساليب إغواء متحديّة بذلك الخصوصيات مهما كانت و أينما وجدت فمن المنطق عليه أن أي مجتمع إنساني له خصوصياته الثقافية بحكم تاريخه الاجتماعي الفريد و الذي لا يمكن أن يتكرر ، إلا أن العولمة تطمح إلى صياغة ثقافة كونية شاملة تغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني و التي تركز على الحرية السياسية التعددية الفكرية واحترام حقوق الإنسان وتقبل الآخر ، إلا أن الدول التي تمتلك القدرات التكنولوجية سوف تملك القدرة على بث و نشر الرسائل الإعلامية الثقافية بكل ما فيها من قيم و قد تحمل في بعض الأحيان غزوا ثقافيا قد يهدد الخصوصيات الثقافية لهذه المجتمعات ³³، كما تراجعت و تغيرت القيم الأصلية في الأسرة العربية لتحل محلها قيم ذات صبغة نفعية برمجائية ، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات العربية لدى الشباب حيث أظهر تقضيلًا لقيم النفعية و قيم الربح و الكسب و قيم الإستهلاك ³⁴. و يرى توبي (Toby) بأن البلدان المصنعة و السائرة في طريق التصنيع تزداد فيها الهوة بين المراهقين و الكبار ، فالتوجهات و الإرشادات الموجهة إلى الأبناء من قبل الوالدين و الجدات تكون غير مجدية و لا يخضعون لها ، كون هذا الجيل الجديد معرض لتأثيرات الأصدقاء و جماعة الرفاق و توجيهاتهم ، و يقل الإرتباط بالأسرة الممتدة أو العائلة الكبيرة ، و تقل مكانة المسن و يذهب الأبناء إلى المدارس و يتعلمون فيها المعايير الحضرية الجديدة و يحملون خواص و صفات و معرفة العالم المعاصر و الحديث ³⁵، فعندما يحصل التحضر داخل المجتمع تظهر تشكيلات جماعية ثانوية من الأصدقاء و الزملاء و المعارف لا تقام على العلاقات القرابية بل على أساس قيم حضارية و ذلك من خلال التواصل و التفاعل الاجتماعي لذلك لم يصبر الفرد أو يلزم بمعايير اجتماعية تنتقل عبر الأجيال لتنظيم سلوكهم حتى لو لم تكن مساييرة مع المتغيرات الجديدة بل يختار ما يتناسب مع مؤهلاته أو رغباته أو مزاجه أو هواياته أي يتحرر من معيشة آبائه و أجداده وهذه الحالة لم تكن سائدة من قبل التحضر ³⁶.

4 - الموروث الثقافي بين التقليد و التجديد

الواقع أنه يمكننا أن نقول من غير تردد أن التقاليد والموضات تقفان على طرفي نقيض ، فهناك فروق بينهما لا تخفى على الباحث المدقق ، فالتقاليد تنتقل رأسيا من السلف إلى الخلف ، أما الموضات فتنتقل أفقيا من

جماعة إلى أخرى ، ولهذا يرى العالم الفرنسي (جبريل تارد) أن التقاليد محاكاة القدامى أو الأسلاف ، أما الموضات فهي محاكاة المعاصرين ، وبينما نجد أن التقاليد محبوبة لأنها مطابقة للمعروف المألوف ، نلاحظ أن الموضات محبوبة لأنها غريبة وطريفة ، كذلك نجد أن الموضات تستمد سلطانها من صفة الجدة والمثل يقول (لكل جديد لذة) والواقع أن صفة الجدة هي السمة الأساسية المميزة للموضات ، وفي هذا يقول (تونيس) أن روح الموضات هي الجدة ، فلكي يكون الشيء مستترعا للنظر ، جاذبا للإنتباه ، باعثا على السرور والإعجاب لا بد أن يكون جديدا وغريبا ومخالفا للمألوف ، ومن أقوالنا الشائعة « خالف تعرف ».³⁷

نخلص من ذلك كله إلى أن هناك نوعين من العادات : نوع تقليدي يعمل على الإستقرار ، بل على الركود والجمود أحيانا ، مثل التقاليد والعرف ، ونوع آخر يعمل على التغير والتجديد مثل الموضات أو العادات المستحدثة ، والواقع أن الخصائص المميزة للعصر الحاضر تكمن في سرعة التغير وفي أن الفكر يتقدم بإستمرار في غير إستقرار ، وهذه حقيقة من الحقائق التي نبه إليها (باجوت) منذ أكثر من ثمانين عاما حيث قال : (أن السبب الأساسي للتقدم هو القدرة على التغير) ، كما نبه أيضا إلى أن الإستقرار والتغير متعادلان في ضرورتهما للحياة الإجتماعية على الرغم من كونهما متعارضين تماما وهذا يذكرنا بما قاله (برك Burke) من أن تنمية المجتمع يجب أن تقوم على دعائمين أساسيتين ، القدرة على المحافظة وكذلك القدرة على التجديد والابتكار ، وللعالم الفرنسي (رينيه مونيه) في موضوع الإستقرار والتغير رأى يعد في الواقع توأما للرأيين السابقين ، ويتبين هذا من قوله أن (روح المحافظة مع القابلية للتطور هما العاملان الأساسيان في حياة المجتمعات ، فيجب إذن أن تظل التقاليد باقية مع شيء من المرونة التي تسمح بالتطور).³⁸

وهكذا تبرز أمامنا فكرة المحافظة أمام التجديد ، أو فكرة الرجعية وجها لوجه أمام التحرر ، وكل هذا يثير بدوره فكرة التوتر والصراع بين القديم والحديث ، وهذه فكرة تصدى للكلام عنها كثير من العلماء منهم (باجوت) الذي يرى أن ديناميات المجتمع نتيجة التوتر الذي يحدث بين السلوك العرفي التقليدي والعناصر الدخيلة التي تتصارع معه .

ويمكننا أن نستخلص من آراء (باجوت) السياسية الإجتماعية ، أنه يعترف بقيمة الإستقرار والمحافظة على العرف والتقاليد ، ولكنه في الوقت نفسه يسمح بالتجديد ويتركه يتصارع مع القوى المستقرة . والناتج النهائي بعد هذا الصراع سواء أكان الإستقرار نفسه ، أو التجديد برمته أو المزيج منهما هو في اعتقاده الأصلح.³⁹

5 - العولمة و الهوية الثقافية

إن العولمة بكل معطياتها وتجلياتها وأهدافها المعلنة وغير المعلنة ، تشكل أخطارا بالغة على هوية الأمة العربية وموروثها وثوابتها ، بحكم أنها تعمل على تكوين سمات شخصية جديدة تحمل بين طياتها تناقضات ثقافية في ظل متغيرات عصرية مفروضة على الفرد العربي ، وبذلك تتحول الثقافة العربية إلى ثقافة من نوع جديد وربما تقترب من المفهوم الذي قدمه (كارل بولاني) في كتابه المعنون بـ (التحول الكبير - حضارة السوق) بحيث أصبح كل شيء خاضعا لشروط ونظام السوق حتى روح الإنسان نفسه.⁴⁰

إن الدفاع عن الهوية الثقافية ضد مخاطر العولمة لا يتأتى عن طريق الإنغلاق على الذات ورفض الآخر فهذا تصحيح خطأ بخطأ ، ومجموع الخطأ لا يكون صوابا ، إنما يتأتى ذلك بإعادة بناء الموروث القديم المكون الرئيسي للثقافة الوطنية ، بحيث تزال معوقاته ، وتستقر عوامل تقدمه ، ويتطلب الدفاع عن الهوية الثقافية كذلك كسر حدة الإنبهار بالغرب ومقاومة قوة جذبه وذلك برده إلى حدوده الطبيعية ، والقضاء على أسطورة الثقافة العالمية.⁴¹

1.5. إنعكاسات الأنترنت على القيم الاجتماعية

إن خصائص تكنولوجيا المعلومات التي تتميز بسرعة الانتشار ، وإتاحة الفرصة للأشخاص بالاتصال وتقاسم المعارف وإنتاجها ، وإختصار الوقت والمسافات وترشيد الجهود والموارد وإزالة المعوقات المكانية وإتاحة الفرص المتساوية للمنافسة خاصة للمؤسسات الكبرى ، هي من أهم القيم التي إستحدثتها الأنترنت ، نظرا للتطبيقات العملية التي أتاحتها ، ونظرا للمنفعة التي تحققها لمستخدميها ، وتعتبر الدردشة من أهم وسائل الحوار ، والاتصال بالصوت والصورة ، دردشة تتخطى قيم التخاطب السابقة عبر قيم جديدة⁴² ، فبغض النظر عن الاتصال بالأقارب والأصدقاء الذين نعرفهم ، خاصة إذا كانوا خارج الأوطان ، أو التخاطب بدافع أمور مهنية ، بما فيها من إيجابيات ، فإن أنواعا أخرى من الدردشة تخطت القيم السابقة ، إذ يمكن للصغير أو المراهق أن يخاطب الأكبر منه سنا ، وهذا تجاوز لقيم التنشئة الاجتماعية التي تعترف بالعلاقة بين من هم في نفس الجيل ، كما لا تسمح بالتخاطب بين الجنسين ، هذا التخاطب الممنوع في المجتمعات المحافظة ، صار مباحا في الخفاء داخل هذه الشبكات ، ونظرا لتنوع خدمات الشبكة العنكبوتية العالمية للمعلومات فإن هذا التنوع صاحبه الكثير من القيم ، إذ كل منتج ثقافي إلا وتصاحبه قيم جديدة ملازمة له ، التي منها وسائل الترويج والدعاية والإعلان من أجل الإقناع ، فبيع منتج جديد ، أو إتباع عقيدة ما ، أو منتج إستهلاكي معين تستدعي التخلي عن قيم جديدة ، والتخلي بقيم أخرى ، نظرا لضرورة أو عدم ضرورة الإقتناع.⁴³

لما كانت القيم تتميز بالعمومية والترابط والتلقائية ، فقد أخذت منحى الإستمرار والتغير النسبي مع كل التغيرات الحاصلة ، خاصة التغيرات التكنولوجية ، والناس ينظرون في الغالب إلى المنفعة التي يحصلون عليها والمتعة التي يجنونها ، بغض النظر أحيانا عن صحتها وخطئها ، هذا بسبب طغيان القيم المادية في المجتمعات المعاصرة ، لذا نرى بأن القيم الجديدة تنتشر بسرعة رغم أن البعض يحكم عليها بالإنحراف ، أو يرفضها بشدة ، وكلما أمعنا في رفضها فإنها تنتشر كل يوم ولها أنصارها ومروجوها هذا الإنتشار الذي يتميز بالتلقائية والعشوائية أحيانا ، و منه فإن هذه القيم الجديدة التي سيتعامل بها هؤلاء مع محيطهم الاجتماعي بكل ما يمثل ذلك من تهديد لوحدة النسق الداخلي.⁴⁴

إن عالم القيم أخذ منحى سلبيا أحيانا نظرا لغياب الرقابة ، وازدياد الحريات الفردية ، مما فتح إمكانية إنحراف التعاملات بأخلاقيات سلبية ، منافية للأخلاق التي منها التحرش والإغواء ، والتهديد والإبتزاز والمساومة ، وفضح أعراض الآخرين ، حيث تدخلت تكنولوجيا الإعلام والاتصال لتنتج قيما جديدة ، مناسبة ومتكيفة مع طبيعة هذه التكنولوجيا ، ومناسبة ومتكيفة مع حاجات مجتمعات ما بعد الحداثة ، ومع متطلبات هذه العلاقة ، لقد صارت العلاقة الافتراضية أكثر إنتشارا يوما بعد يوم ، هذه العلاقة الافتراضية تنتج هي الأخرى مجتمعا

إفتراضيا ، هذا المجتمع لا يمكنه التعامل إلا بالإستناد إلى قيم تحكم علاقاته الإفتراضية ، ونسمي هذه القيم بالقيم العالمية ، أو القيم الإنسانية وهي قيم مدمجة ، فكل شخص يتعامل مع الآخرين من خلال قيمه المحلية ، أو من خلال إنتقاء أحسن ما لدى مجتمعه المحلي من قيم إيجابية حتى يكسب ثقة الآخرين ، ولما يتصل بهؤلاء فإنه يتأثر حتما بقيم المعاملات التي لدى الآخرين وهكذا تتم عملية الدمج⁴⁵، لكن عملية الدمج هذه لا تتوقف فقط عند القيم الإيجابية ، فحتى القيم السلبية تتواصل فيما بينها ، فكل ما يبحث عنه في شبكة الانترنت يتم الحصول عليه ، وتندمج القيم السلبية هي الأخرى ، ويجد حاملوا هذه القيم أنفسهم مع تجارب عالمية متقدمة ، فتحصل عملية التراكم ، تراكم القيم السلبية ، التي يصبح لها شبكات عالمية ، قيم تشجع على الإحتيال ، وأخرى تقلب المعايير ، وأخرى تكسر المحرمات ، وهذا ما يؤدي إلى تدعيم القيم السلبية وتوسعها في النطاق العالمي ، قيم يمكن للصغار والشباب من الإطلاع عليها والتأثر بها ، وهذا أحد الأسباب التي كان من أجلها يمنع الصغار من مخالطة الكبار ، حتى لا يتعلموا أشياء سلبية أكثر من سنهم.⁴⁶

2.5. تباين النسق القيمي عند الأسر الجزائرية

من الطبيعي أن تحولات جذرية مثل تلك التي عرفها المجتمع أنتجت عدم إستقرار للقيم والمعايير ، أي أنها أحدثت مجتمعا جديدا في مرحلة متقدمة من التثاقف ، وكان من الطبيعي أيضا أن تنمو لدى الأفراد طموحات جديدة ونتيجة لكل ذلك تغيرت الحياة الأسرية ، بعدما كانت الأسرة أبوية ذات نظام تقليدي حيث كان " النسق القيمي صورة أو بنية فوقية للبناء الإجتماعي القبلي ، الذي يحافظ على وحدة الجماعة " هو أساس البنية الاجتماعية ، أصبحت الأسرة ذات تشكيلة نصف تقليدية ونصف عصرية طبقا للثقافة الثنائية للمجتمع ، ذات أدوار ووظائف تتأرجح ما بين الميل إلى القيم التقليدية والميل لقيم عصرية ولم تعرف إستقرار بعد ، فهي في مرحلة الإنتقال تجمع بين " غياب التقليدية الأصلية وبالمقدار نفسه غياب الحداثة الحقة " أعيد تكوين هذه الأسرة في شكل عدة خلايا نووية مكونة لوحدة سكنية واستهلاكية ، أو بشكل مجموعة من الأسر النووية لها مساكن مستقلة ، لكنها مجتمعة حول الأبوين ما داموا على قيد الحياة .⁴⁷

ومثلما ذكر كاميري أن "هناك تباين في التأثير الثقافي أدى إلى إحتلال الأسر لمراكز ثقافية مختلفة" ⁴⁸ وهذا ينطبق على الأسر الجزائرية المتباينة ، فهي تختلف من حيث نسقها القيمي ، فلا زالت هناك أسر ثقافتها تقليدية أكثر من كونها عصرية ، وأخرى تحتل المركز العصري مع حفاظها على القليل من التقاليد ، ويبقى المركز الأوسط الذي يوازي ما بين الجمع المتساوي نسبيا بين القيم التقليدية والعصرية هو الغالب في المجتمع

نستطيع القول أن أدوار الزوجين والأبناء ، الزواج ، الطلاق ، وضعية المرأة ، القرابة والميراث ، تعد كلها دلائل على إبراز الواقع الجديد للأسرة الجزائرية المتغيرة ،كلها خصائص أسرية عبرت عن الإلتواء الثنائي للثقافتين تواصل تأثير الثقافة التقليدية إلى جانب تأثير مستمر وعميق للثقافة العصرية ، إن التأثير الثنائي لا يتم بالتوازي دون أن يحدث تناقضا في الأسرة ، والنظام التقليدي المسير هو المسؤول عنه فكل ما يخص

الفرد يعتبر قضية الأسرة بأكملها ، وهو لا يستطيع أن يقرر ولا يختار ولا يواجه ما يهيمه في مستقبله دون التدخل المكثف لأقربائه ، أصبحت هذه الوضعية تشكل واحدة من الأزمات الأسرية .⁴⁹

خاتمة

ليست مشكلة الحداثة أو العصرية إذن في وجوب أو عدم وجوب التكيف مع نمط الحياة المتأثرة بالإكتشافات العلمية، وإنما تكمن حدة المشكلة في القيم الثقافية التي تصاحب كثيراً الحياة المعاصرة ، ونحن كمجتمع محافظ ولدينا قيم خاصة بنا نقول نعم للحداثة والعصرية إذا ما فهمتا على أساس سليم و لكننا نرفضها إذا ما أثرت في نهاية المطاف و سلبت منا أعز ما لدينا من قيم روحية وأخلاقية ونحن إن قبلنا الكثير من الآراء الرائجة في عصرنا هذا والتي تتادي بالتحديث والعصرية بدون أن نفحصها نكون قد سرنا على منزلق يؤدي بنا إلى التفكك و إندثار الموروث الثقافي لمجتمعنا مع مرور الزمن .

إذن فالقيم ضرورة إجتماعية في الحياة الإجتماعية المشتركة، ولا يستطيع المجتمع العيش بدونها ،فلا نستطيع أن نجد في أي مكان في العالم وفي أي حقبة من حقب التاريخ سلوكا للجماعات متروكا عشوائيا، أو نهبا للفوضى والحرية غير المشروطة، فحالة الإجتماع هي الحالة التي في ظلها يتضارب نشاط الأفراد وتتزاحم حرياتهم، ولا يمكن ترك هذا التضارب والتزاحم للعولمة، وإلا تمزقت وحدة المجتمع الذي لا بد أن يخضع للتنظيم والضبط بالقيم ، وعليه فإن القيم هي التي تحكم حياتنا وتتدخل كل نشاط نقوم به، وكل تفكير نفكر فيه، وهي التي تحدث الضغط علينا وتشكل سلوكنا وأسلوب حياتنا بطريقة خاصة، فتجعله يتخذ الطابع الخاص المميز للثقافة التي نعيش فيها، وقد أصبح أفراد المجتمع اليوم يخضع لمرجعيتين قيميتين متناقضتين يجعلنا نقر بوجود أشكال متعددة للقيم ، هذا التعدد أدى إلى ظهور أشكال كثيرة من التناقض في الموقف بين المظهر والجوهر ، بين القول والفعل ويترتب عن هذه التناقضات المرتبطة بالنسق القيمي عدم ظهور فعل اجتماعي ليس له صفة الاتساق والاستمرار، الأمر الذي يؤثر على استقرار البناء الاجتماعي على اعتبار أن ما يحدث للنسق القيمي للفرد ، يحدث للنسق الاجتماعي، على اعتبار أن المجتمع امتداد للفرد.

الهوامش :

- (1) ثريا التيجاني ، القيم الاجتماعية و التلفزيون في المجتمع الجزائري ، دار الهدى ، عيم مليلة ، الجزائر ، 2011 ، ص 60.
- (2) حليم بركات ، المجتمع العربي المعاصر ، بحث استطلاعي اجتماعي ، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1985، ص324 .
- (3) فوزية دياب ، القيم و العادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1980 ، ص 68 .
- (4) الهاشمي عبد الحميد، عبد السلام فاروق ، البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم ، بحث مقدم لندوة خبراء التربية الاسلامية المنعقد بمكة المكرمة ، مركز البحوث التربوية ، جامعة ام القرى ، 1980، ص 74.
- (5) السامرائي بهية صالح ، العلوم السلوكية في التطبيقات الادارية ، زهران للنشر، الاردن، 2003، ص85.
- (6) Renner , W ., “ Human values : Alexical perspective , personality and individual Differences” , p 214- 238, 2003.
- (7) McShane , Glinow , Von “ Organizational behavior “, Mc Graw – hill / Irwin , 2012. P92.

- M, “ Relations between organizational identity , identification and organizational . Gutteling J(8 objectives “, 2006.
- (9) بوعطيط سفيان ، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي و علاقتها بالتوافق المهني ، رسالة دكتوراه علوم ، تخصص علم النفس العمل و التنظيم ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2012/2011 ، ص 113.
- (10) نفس المرجع ، ص 113.
- (11) مرجع سابق ، ص 114.
- (12) الجموعي مومن بكوش ، القيم الاجتماعية، مقارنة نفسية اجتماعية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، الجزائر ، العدد 08 ، سبتمبر 2014 ، ص 76.
- (13) نفس المرجع ، ص 76 .
- (14) صحراوي وافية ، قيم العمل والدافعية للإنجاز لدى إدارات المؤسسات الجزائرية، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2002 ، ص 15 .
- (15) منتهى مطشر عبد الصاحب ، أنماط الشخصية على وفق نظرية الانيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 ، ص 150.
- (16) حنان عبد الحميد العاني ، الطفل والأسرة والمجتمع ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 ، ص 24.
- (17) عطاء الله النوعي ، القيم البدوية بين الثبات و التغير ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2008/2007 ، ص 76 .
- (18) نفس المرجع ، ص 76 .
- (19) نفس المرجع ، ص 77.
- (20) فاتن محمد شريف ، الأسرة و القرابة ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، مصر ، 2017 ، ص 185.
- (21) فهد ثاقب الثاقب ، التحضر و أثره على البناء العائلي و علاقة العائلة بالأقارب في العالم العربي ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 14 ، العدد 4 ، جامعة الكويت ، 1986 ، ص 209 .
- (22) Morgan. D.H. Social theory and the family .Routledge and Kegan Paul . London. 1980 .P 26 .
- (23) محمد عبده محبوب ، الأنثروبولوجيا و مشكلات التحضر (الكتاب الأول) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، مصر ، 1979 ، ص ص 14 . 15.
- (24) علياء شكري ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 1991 ، ص 7 .
- (25) فاتن محمد شريف ، مرجع سابق ، ص 188.
- (26) رشيد جرموني، سوسيولوجيا التحولات القيمية في عالم اليوم ، موقع: <https://darfikir.com/article/> ، 2019/06/02:
- (27) نفس المرجع .
- (28) مرجع سابق.
- (29) دارن بارني، المجتمع الشبكي، ترجمة، أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، الدوحة، بيروت، لبنان، 2015، ص 210 .
- (30) رشيد جرموني ، مرجع سابق .

- (31) بويعللي وسيلة ، فرج الله صورية ، الصراع حول القيم الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ، دراسة استطلاعية على عينة من المراهقين ، الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال و جودة الحياة في الأسرة ، أيام 10/9 أفريل 2013 ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، ص ص 6 . 7 .
- (32) لطيفة طبال ، التغير الاجتماعي و دوره في تغير القيم الاجتماعية ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد الثامن ، 2012 ، ص 419.
- (33) نفس المرجع ، ص 420.
- (34) نفس المرجع ، ص 420 .
- (35) مرجع سابق ، ص 422.
- (36) نفس المرجع ، ص 422.
- (37) فوزية دياب ، نفس المرجع ، ص 220 .
- (38) مونييه رينيه ، المدخل في علم الاجتماع ، تر: السيد محمد بدوي ، ط2 ، مطبعة دار نشر الثقافة ، الإسكندرية ، مصر ، 1953 ، ص 41.
- (39) فوزية دياب ، مرجع سابق ، ص 231 .
- (40) حسان الجيلاني ، قضايا اجتماعية معاصرة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2014 ، ص 128.
- (41) نفس المرجع ، ص 129.
- (42) ناصر قاسيمي ، بلحسين مخلوف ، قضايا سوسيولوجية معاصرة ، ط1 ، دار طليطلة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2016 ، ص 33.
- (43) نفس المرجع ، ص 33.
- (44) نفس المرجع ، ص 35.
- (45) مرجع سبق ذكره ص 37 .
- (46) مرجع سابق ، ص 37 .
- (47) فتيحة حراث ، القيم الأسرية بين الثقافة التقليدية و الثقافة العصرية ، مجلة إنسانيات ، السنة السابعة عشرة ، عدد 59 ، جانفي . مارس ، 2013 ، وهران ، الجزائر ، ص 54 .
- (48) Camillerie.C jeunesse.famille et developpement .essai sur le changement socioculturel dans un pays du tiers monde .C.N.R.S.Paris.1973.p 23 .
- (49) فتيحة حراث ، نفس المرجع ، ص 55.